عنصر الرسالة وأبعادها في نظريات الاتصال: من ياكبسون إلى مدرسة بالو ألتو

عنصر الرسالة في نموذج رومان ياكبسون

1.عناصر نموذج ياكبسون الستة

رومان ياكبسونRoman Jakobson) ، (1896–1982هو لغوي روسي ركّز على الوظائف اللغوية داخل عملية الاتصال.

يرى أن كل عملية اتصال تتكوّن من:

- العنصر : الوظيفة المقابلة
- المرسل: الوظيفة التعبيرية (الانفعالية(
- المتلقي: الوظيفة الإفهامية (الاستقبالية(
- الرسالة: الوظيفة الشعرية أو الجمالية
- السياق: الوظيفة المرجعية
- الشفرة: الوظيفة الميتالغوية
- القناة: الوظيفة الاتصالية (التواصلية(

2.تعريف الرسالة عند جاكبسون

الرسالة هي المحتوى أو الخطاب الذي يُرسل من المرسل إلى المتلقي، وتُعتبر جوهر عملية الاتصال.

لكن ياكبسون يرى أن الرسالة ليست مجرد "مضمون"، بل بناء لغوي منظم يتأثر بالعناصر الأخرى.

3.الوظيفة الشعرية للرسالة

عند ياكبسون، وظيفة الرسالة تتجلى في كيفية صياغتها وليس فقط في مضمونها.

فالكلمة أو الجملة ليست مجرد وسيلة نقل، بل تُظهر اختيارًا أسلوبيًا وجماليًا يعبّر عن نية المتكلم.

مثال:

<الجملة "مات الملك" تختلف عن "الملك فارق الحياة" — المضمون واحد، لكن الرسالة مختلفة في الأسلوب والتأثير.

4.أبعاد الرسالة في نموذج ياكبسون

يمكن تلخيص أبعاد الرسالة في أربعة مستويات رئيسية:

1. **البعد الدلالي** :**(Semantics)** المعنى الظاهر والمقصود.
2. **البعد التركيبي** :**(Syntax)** ترتيب العناصر داخل الرسالة (النحو والأسلوب.(
3. **البعد التداولي**: **(Pragmatics)** كيف تُستخدم الرسالة في سياق معين لتحقيق غرض ما
4. **البعد الجمالي**: اختيار الألفاظ والإيقاع والنغمة، خصوصًا في الشعر والأدب.

ثالثًا: الرسالة في مدرسة بالو ألتو

.3مفهوم الرسالة في مدرسة بالو ألتو

الرسالة لا تُختزل في اللغة فقط، بل تشمل:

الكلمات،

نبرة الصوت،

تعابير الوجه،

الإيماءات،

الصمت،

وحتى التباعد الجسدي.

إذن، الرسالة = كل ما يُعبّر به الإنسان عن ذاته أو يؤثر في الآخر.

.4أبعاد الرسالة عند مدرسة بالو ألتو

البعد الأول: مستوى المضمون(Content Level)

هو ما يُقال فعلاً: المعلومة أو الفكرة الظاهرة في الرسالة.

مثلاً: "النافذة مفتوحة" – المضمون هو وصف حالة.

البعد الثاني: مستوى العلاقة(Relationship Level)

هو ما تكشفه الرسالة عن العلاقة بين المرسل والمتلقي.

مثلاً:

إذا قالها المعلم لتلميذه ← أمر غير مباشر.

إذا قالها التلميذ لمعلمه ← ربما اقتراح أو تلميح.

<الرسالة إذن لا تُفهم فقط من معناها اللغوي، بل من موقع المتحدث وسياق العلاقة.

البعد الثالث: البعد السياقي

كل رسالة تُفسَّر ضمن سياق اجتماعي وثقافي محدد، يشمل الزمان، المكان، والأعراف.

البعد الرابع: البعد غير اللفظي

يتعلق بالإيماءات، والنبرة، ونظرات العين، والإشارات الجسدية، وهي أحيانًا أقوى من الكلام نفسه.

البعد الخامس: البعد التأويلي

أي كيف يفسر المتلقي الرسالة.

في الاتصال البشري، الفهم لا يكون آليًا بل يعتمد على الخبرة والتوقعات السابقة.

.**5العلاقة بين المضمون والعلاقة**(محتوى (Content): ما يُقال.علاقة (Relationship): كيف يُفهم، وما طبيعة العلاقة بين الأطراف).

يقول فاتسلافيك:

<كل رسالة تحمل بعدين متلازمين: المضمون + العلاقة.

وغالبًا ما تكون مشكلات التواصل ناتجة عن اختلاف تفسير أحد هذين البعدين.

رابعًا: المقارنة بين ياكبسون وبالو ألتو

المقارنة	رومان ياكبسون	مدرسة بالو ألتو
المجال	لساني لغوي	تواصلي اجتماعي ونفسي
طبيعة الرسالة	نص لغوي منظم	سلوك إنساني شامل
الوظيفة الأساسية	شعرية / لغوية	علائقية / تفاعلية
العناصر المؤثرة	الشفرة، السياق، المرسل	العلاقة، السياق، السلوك غير اللفظي
الهدف	فهم البنية اللغوية للخطاب	فهم ديناميات التفاعل الإنساني